التفسير والابيان واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه
وهذا التقدير ينتفع به في مثل قولهم الاعراب في اللغة ونحوه
ويصح جعل قوله لغة حالا من ضمير منصوب محذوف والتقدير
والتعبير اعتبر حال كونه في اللغة والجملة معترضة بين المبتدا
والخبر بيان المراد بالمبتدا قاله البيهوتي قوله الثنا بتقديم
المثلثة على النون وبالمد اسم مصدر لان فعله اثنى عليه
بالجميل مطلقا ولو في اعتقاد الحامد او المحمود بل او غيرهما
في احتمال بعيد اختياريا اي صادرا عن المحمود باختياره وارادته
كان او غير اختياري فلو وصف بكمال الحسن او الذات يكون
حمدا بلا تكلف هذا هو المشهور بين المتاخرين ومنهم من قال
يجب ان يكون المحمود به اختياريا واختار الجلال الدواني
ش قوله بمعنى الة النطق ظاهر حزمه يقتضي ان هذا
الامر انما هو مصرح به في كلامهم وقد قال الصفوي لكن ينبغي النظر
في ان خصوص الالة المعتادة لها دخل او اللازم كونه بالة
ولو غير المعتادة فلو وضع الله القوة في جارحة اخرى فانتت
بحروف دالة على الاتصاف بالجميل على نعظيم اهل يسمى
حمدا ام لا فانه امر اصطلاحي لا مشاحة فيه ظاهر المنقول
الثاني والوجه المعقول انه حمد فالذي لابد منه كونه بالة
من الآلات التي هي سبب في صدور الصوت المخصوص فتدبر
ذلك فانهم مما لم يتعرضوا له انتهى ثم اقول كون المراد باللسان
الة النطق لا مجاز والتعاريف تضمن عند الاشتراك ولا
قرينة هنا وحمل الة النطق على المعهودة فقال وهي اللسان
والشفتان والحلق وخص اللسان بالذكر لانه اشهرها
ومن

ومن ثم يضاف اليه التكلم فيقال تكلم بلسانه ولعل سبب ذلك
فاتهم ان الحروف الخارجة منه اكثر وان الحروف على ما قال بعضهم
وان اختلفت مخارجها الاعتماد في جميعها على اللسان وبه
يستقيم النطق قوله به نائب فاعل المنطوق وضمير به
عائد على ال قوله بغيرها متعلق بالمنطوق به قوله خارقا
للعادة اي حالة كون الثنا المنطوق به بغيرها متعلق به
خارقا للعادة او حالة كون النطق بغيرها خارقا للعادة او
ذا خرق للعادة قوله للمحمود اي الاختياري للمحمود اي حقيقة
او حكما كصفاته تعالى الذاتية قوله اي لاجله تفسير لقوله
على الفعل وعبر المص بعلى اشارة الى ان الحمد تمكن من ذلك المحمود
عليه تمكن المستعلي من المستعلي عليه اي بان يكون الثنا بالجميل
بازائه ومقابله بمعنى ان المحمود لما كان له ذلك الشيء ذكر
جميله واظهر كماله فهو لاجل حصوله له ولولاه لم يوصف
اي لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة الباعثة للواصف
على الوصف كما في حمد الله تعالى اذ لا باعث له في حقه تعالى
او هو العلة كما هو في حمد الخلق وانما وجب في المحمود عليه
ان يكون جميلا وكما لا لان غير الكمال لا يكون سببا لاظهار الكمال والتعظيم قال استاذ شيخنا رحمهما الله
ويحتمل ان يكون اعم من الكمال في ذاته وفي رغم الحامد
او المحمود كما مر في المحمود به اذ لا يظهر بادئ الراي فرق وقيد
الفعل الجميل بان يكون اختياريا بالمحمود اي حاصلا من المحمود
باختياره وارادته فلا يكون نحو اللولوة على صفائها حمدا
فان قيل ما استقر عليه الامر من ان المحمود عليه يجب ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)